وتامل ما دلت عليه لفظه عاليهم من كون ذلك
اللباس ظاهرًا بارزًا يجمل ظواهرهم ليس بمنزله الشعار الباطن
بل الذي يلبس فوق الثياب للزينه والجمال وقد اختلف القرا
السبعه في نصب عاليهم ورفعه علي قرائتين واختلف النحاه
في وجه نصبه هل هو علي الظرف او علي الحال علي قولين
واختلف المفسرون هل ذلك للولدان الذين يطوفون
عليهم فيطوفون وعليهم ثياب السندس والاستبرق او
للسادات الذين يطوفون عليهم الولدان فيطوفون علي ساداتهم
وعلي السادات هذه الثياب ولبس الحال ها هنا بالبين
ولاتحته ذلك المعني البديع الرابع فالصواب فيه انه منصوب
علي الظرف فان عاليا لما كان بمعنا فوق اجري مجراه
قال ابو علي وهذا الوجه ابين وهو ان عاليًا صفه فجعل
ظرفًا كما قوله والركب اسفل منكم وكما قالوا هو ناحيه
من الدار واما من رفع عاليهم فعلي الابتداء وثياب سندس
خبره ولا يمنع من هذا افراد عال وجمع الثياب فان
فاعلًا قد يراد به الكثره كما قال
الا ان جيراني العشيه رايح دعتهم دواع من هوى ومنادح

وقال

تعا وقال تعالي مستكبرين به سامرًا تهجرون ومن رفع خضرًا
اجراه صفه للثياب وهو الاقيس من وجوه احدها المطابقه
بينهما في الجمع الثاني موافقته لقوله تعالي ويلبسون ثيابًا
خضرًا الثالث تخلصه من وصف المفرد بالجمع ومن جرا
مجراه صفةً للسندس علي اراده الجنس كما يقال اهلك الناس
الدينار والصفر والدرهم وتترجح القراءه الاولي بوجه رابع ايضًا
وهو ان العرب تجي بالجمع الذي هو في لفظ الواحد فيجرونه
مجري الواحد كقوله تعالي الذي جعل لكم من الشجر الاخضر
وقوله كانهم اعجاز نخل منقعر فاذا كانوا قد افردوا صفات
هذا النوع من الجمع فافراد صفه الواحد وان كان في معنا الجمع
اولا وفي استبرق قراتان الرفع عطفًا علي ثياب والجر
عطفًا علي سندس وتامل كيف جمع لهم بين نوعي الزينه
الظاهره من اللباس والحلي كما جمع لهم بين الظاهره والباطنه كما
تقدم فجمل البواطن بالشراب الطهور والسواعد بالاساور
والابدان بثياب الحرير وقال تعالي ان الله يدخل الذين
امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار
يحلون فيها من اساور من ذهب ولولو ولباسهم فيها حرير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)